سوقا عنيفا وقوله تعالى : استحوذ عليهم الشيطان أي استاقهم مستوليا عليهم أو من قولهم : استحوذ العير على الأتان أي استولى على حاذيها أي جانبي ظهرها أه .

وصرح بعض الأجلة أن الحوذ في الأصل السوق والجمع وفي القاموس تقييد السوق بالسريع ثم أطلق على الأستيلاء ومثله الأحواذ والأحوذي وهو كما قال الأصمعي : المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عنه منها شيء ومنه قول عائشة في عمر رضي ا تعالى عنهما كان أحوذيا نسيج وحده مأخوذ من ذلك واستحوذ مما على الأصل في عدم إعلاله على القياس إذ قياسه استحاذ بقلب الواو ألفا كما سمع فيه قليلا وقرأ به هنا أبو عمرو فجاء مخالفا للقياس كاستنوق واستصوب وإن وافق الأستعمال المشهور فيه ولذا لم يحل استعماله بالفصاحة وفي استفعل هنا من المبالغة ما ليس في فعل فأنساهم ذكر ا في معنى لم يمكنهم من ذكره D بما زين لهم من الشهوات فهم لا يذكرونه أصلا لا بقلوبهم ولا بألسنتهم أولئك الموصوفون بما ذكر منالقبائح حزب الشيطان أي جنوده وأتباعه .

ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون .

19 .

- أي الموصوفون بالخسران الذي لا غاية وراءه حيث فوتوا على أنفسهم النعيم المقيم وأخذوا بدله العذاب الأليم وفي تصدير الجملة بحرفي التنبيه والتحقيق وإظهار المتضايفين معا في موقع الإضمار بأحد الوجهين وتوسيط ضمير الفصل من فنون التأكيد ما لا يخفى .

إن الذين يحآدون ا ورسوله استئناف مسوق لتعليل ما قبله من خسران الشيطان عبر عنهمبالموصول ذما لهم بما في حيز الصلة وإشعارا بعلة الحكم أولئك الموصوف بما ذكر في الأذلين .

20 .

- أي في جملة من هو أذل خلق ا D من الأولين والآخرين معدودون في عدادهم لأن ذلة أحد المتخاصمين على مقدار عزة الآخر وحيث كانت عزة ا D غير متناهية كانت ذلة من حاده كذلك كتب ا استئناف وارد لتعليل كونهم في الأذلين أي أثبت في اللوح المحفوظ أو قضى وحكم وعن قتادة قال : وأيا ما كان فهو جار مجرى القسم فلذا قال سبحانه : لأغلبن أنا ورسلي أي بالحجة والسيف وما يجري مجراه أو بأحدهما ويكفي في الغلبة بما عدا الحجة تحققها للرسل عليهم السلام في أزمنتهم غالبا فقد أهلك سبحانه الكثير من أعدائهم بأنواع العذاب كقوم نوح وقول صالح وقوم لوط وغيرهم والحرب بين نبينا صلى ا تعالى عليه وسلم وبين المشركين

وإن كان سجالا إلا أن العاقبة كانت له E وكذا لأتباعهم يعدهم لكن إذا كان جهادهم لأعداء الدين على نحو جهاد الرسل لهم بأن يكون خالصا D لا لطلب ملك وسلطنةوأغراض دنيوية فلا تكاد تجد مجاهدا كذلك إلا منصورا غالبا وخص بعضهم الغلبة بالحجة لأطرادهاوهو خلاف الظاهر ويبعده سبب النزول فعن مقاتل لما فتح ا تعالى مكة للمؤمنين والطائف وخيبر وما حولها قالوا : نرجوا أن يظهرنا ا تعالى على فارس والروم فقال عبد ا بن أبي : أتظنونالروم وفارس كبعض القرى التي غلبتم عليها وا أنهم لأكثر عددا وأشد بطشا من أنتظنوا فيهم ذلك فنزلت كتب ا لأغلبن أنا ورسلي إن ا قوي على نصر رسله عزيز .

21 .

- لا يغلب على مرادهD